الأساليب التقنية والتشكيلية في تنفيذ عمل نحتي مستوحى من التراث الإغريقي بمدينة شحات (قورينا): دراسة تطبيقية

أ. حنان احمد رجب القاربولي

قسم التربية الفنية ـ كلية التربية ـ جامعة بنغازي

Hanan.ilgaraboli@uob.edu.ly

https://orcid.org/0009-0000-3511-0267

تاريخ الارسال 2026/7/18 تاريخ القبول 2026/8/24

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة الأساليب التقنية والتشكيلية في تنفيذ عمل نحتي معاصر مستوحى من التراث الإغريقي بمدينة شحات (قورينا، ليبيا)، بكونها أحد المواقع الأثرية المدرجة على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو. وتنطلق الدراسة من إشكالية تتمثل في كيفية الاستفادة من القيم الفنية والتشكيلية التي تميز النحت الإغريقي في قورينا، وإعادة صياغتها ضمن تجربة نحتية معاصرة قائمة على تشكيل فني، دون الوقوع في النقل أو المحاكاة الحرفية لعمل أثري محدد.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الخصائص الفنية والتشكيلية للنحت الإغريقي المرتبط بقورينا، إلى جانب منهج البحث القائم على المعالجة التقنية والتشكيلية في الجانب التطبيقي. وتم تنفيذ عمل نحتي كبير الحجم باستخدام خطوات عمل نحتي متكامل من الخامات والتقنيات المعاصرة، شملت الهيكل الحديدي الداخلي، والفلين لبناء الكتل الأولية، والشبك المعدني الوسيط، والجبس للتشكيل والنحت، إضافة إلى القماش الحقيقي المعالج بالإسمنت لتجسيد طيات الرداء. وتم توثيق مراحل التنفيذ بالتصوير الفوتوغرافي وتحليل القرارات التقنية والتشكيلية المصاحبة لها.

وأظهرت النتائج إمكانية تحويل القيم التشكيلية المستلهمة من النحت الإغريقي إلى عمل نحتي معاصر مستقل يحقق اتزاناً بنائياً وإيقاعاً حركياً، كما أظهرت أن الجمع بين الخامات متعددة الخصائص يوفر حلولاً إنشائية وتعبيرية مبتكرة. وكشفت التجربة كذلك عن أن قرار عدم وجود الرأس، بوصفه خياراً تشكيلياً

مقصوداً، يسهم في تحويل فكرة الاثار التي فقدت بعض اجزائها إلى قيمة جمالية تركز انتباه المتلقي على البناء الكتلي، والنسب التشريحية، وإيقاع الرداء. ويخلص البحث إلى تقديم نموذج تطبيقي يؤكد دور التراث الأثري الليبي كمصدر متجدد للإبداع في النحت المعاصر والتربية الفنية.

الكلمات المفتاحية: النحت الإغريقي، مدينة شحات (قورينا)، التراث الأثري الليبي، النحت المعاصر، الفنون التشكيلية، البحث القائم على تجربة تشكيلية، التربية الفنية.

Technical and Formal Approaches in Creating a Sculptural Work Inspired by the Greek Heritage of Shahat (Cyrene): An Applied Study

Abstract:

This study investigates the technical and formal approaches in executing a practice-based, contemporary sculptural work inspired by the Greek heritage of Shahat (Cyrene, Libya), a UNESCO World Heritage site. The research addresses the problem of translating the aesthetic and structural qualities of Cyrenaean Greek sculpture into a practice-based contemporary experience without resorting to literal copying or direct replication. Methodologically, the study combines a descriptive-analytical approach to examine the artistic traits of Cyrenaean sculpture with a Practice-Based Research framework for the applied stage. A large-scale sculptural work was created using an integrated multi-material system, including an internal iron armature, expandable polystyrene (foam) core, wire mesh anchoring layer, gypsum modeling, and cement-treated natural fabric for the drapery, with each phase photographically documented and analyzed. The findings demonstrate that classical principles—such as structural balance, anatomical proportions, and rhythmic drapery—can be effectively reinterpreted into an independent contemporary form. Furthermore, the multi-material approach provided innovative structural and expressive solutions, while the intentional omission of the head transformed archaeological fragmentation into a deliberate formal strategy that directs focus toward mass relationships, torso anatomy, and linear rhythms. Ultimately, this study provides an applied model reinforcing the role

of Libyan archaeological heritage as a dynamic catalyst for contemporary sculpture and art education.

Keywords: Greek Sculpture, Shahat (Cyrene), Libyan Archaeological Heritage, Contemporary Sculpture, Formal Approaches, Technical Approaches, Practice-Based Research, Art Education.

مقدمة:

يُعد التراث الثقافي والأثري مقوماً رئيسياً من مقومات الهوية الحضارية، ورصيداً متجدداً يُدعم الممارسة الفنية المعاصرة برؤى ومفاهيم متقدمة. ولا تتوقف قيمة التراث عند حدود الحفظ والتأريخ، بل تمتد لتشكل مرجعية بصريّة وفكرية تُتيح للفنان الممارس إعادة قراءة صياغاته وقيمه الجمالية وفق منظور معاصر (UNESCO, 2023).

وتحتل مدينة شحات (قورينا) في الشرق الليبي موقعاً استثنائياً في تاريخ الفن الكلاسيكي بمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط؛ إذ تأسست في القرن السابع قبل الميلاد وازدهرت مركزاً حضارياً وفنياً شُيدت فيه المعابد وزُخرفت بالمنحوتات الرخامية التي جسدت الذروة في التعبير عن الجسد البشري، والنسب التشريحية، والمعالجات الديناميكية لطيات الملابس (Boardman, 1995; Stewart, 1990).

ومع تطور مناهج البحث العلمي في الفنون، برز اتجاه "البحث القائم على الممارسة الفنية" (Practice-Based Research)، الذي يُقرّ بأن التجربة الإبداعية الذاتية وتوثيق خطواتها والقرارات التقنية المرافقة لها تُعد مصدراً أصيلاً لإنتاج المعرفة الأكاديمية (Candy, 2006; Gray & Malins, 2004). وانطلاقاً من هذا المنهج، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تجربة نحتية تطبيقية تُستلهم فيها القيم الجمالية والبنائية لمنحوتات شحات الإغريقية، ويُعاد إنتاجها عبر تقنيات وخامات معاصرة تجمع بين الهيكل الحديدي، الفلين، الشبك المعدني، الجبس، والقماش المعالج بالإسمنت.

مشكلة البحث:

على الرغم من ثراء موقع شحات الأثري بالدراسات التاريخية والاثارية، إلا أن هناك فجوة واضحة في المكتبة الأكاديمية العربية تتمثل في قلة الدراسات

التطبيقية القائمة على المعالجة التقنية والتشكيلية التي تتناول كيفية استلهام الأساليب التقنية والتشكيلية لهذا التراث وتحويلها إلى صياغات نحتية معاصرة. وتتلخص المشكلة في التساؤل الرئيس التالي:

- كيف يمكن توظيف الأساليب التقنية والتشكيلية المستوحاة من التراث الإغريقي بمدينة شحات (قورينا) في تنفيذ عمل نحتي معاصر؟

أسئلة البحث:

1 .ما الخصائص الفنية والتشكيلية التي تميز النحت الإغريقي في مدينة شحات؟

2 .ما الحلول التقنية والإنشائية المناسبة لبناء عمل نحتي معاصر كبير الحجم مستوحى من التراث؟

3 .كيف تسهم الخامات الحديثة (الفلين، الشبك، القماش المعالج بالإسمنت) في تحقيق القيم الجمالية للكتلة والرداء؟

4 .ما الدلالة التشكيلية والرمزية لقرار حذف الرأس من التكوين النحتي المعاصر؟

5 .كيف يسهم منهج البحث القائم على المعالجة التقنية والتشكيلية في توثيق وتحليل الخبرة الإبداعية في التربية الفنية؟

أهداف البحث:

1. الكشف عن الخصائص التشكيلية والجمالية للمنحوتات الإغريقية بمدينة شحات.

2. تحديد وتقييم الأساليب التقنية والإنشائية المستخدمة في بناء عمل نحتي معاصر.

3 .توثيق وتحليل مراحل تنفيذ العمل النحتي خطوة بخطوة استناداً إلى منهج البحث القائم على المعالجة التقنية والتشكيلية.

4 .بيان القيمة التعبيرية والجمالية لتوظيف خامات متعددة في معالجة الجسد والرداء.

5 .تقديم نموذج تطبيقي عملي يُسهم في إثراء مناهج النحت في التربية الفنية وربطها بالتراث الوطني.

أهمية البحث:

- أهمية علمية: إثراء الأدبيات الأكاديمية بالدراسات التطبيقية الميدانية في الفنون التشكيلية المعتمدة على منهجية التجربة التشكيلية.

- أهمية فنية: تقديم حلول تقنية مبتكرة للتشكيل النحتي كبير الحجم تجمع بين خفة الوزن والصلابة الإنشائية والتنوع الملمسي.

- أهمية تربوية وثقافية: تزويد طلاب ومدرسي التربية الفنية بنموذج إجرائي لكيفية استلهام التراث المحلي وتوظيفه في الإنتاج المعاصر دون الوقوع في السطحية أو المحاكاة السلبية.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: الأساليب التقنية والتشكيلية لاستلهام النحت الإغريقي في عمل نحتي معاصر.

- الحدود المكانية: مدينة شحات (قورينا) مرجعيةً تراثية، والمعمل قسم التربية الفنية لكلية التربية بنغازي مكاناً للتنفيذ.

- الحدود الزمنية: تم تنفيذ الدراسة التطبيقية واستكمال معالجاتها خلال عام 2026م.

مصطلحات البحث:

- الأساليب التقنية (Technical Approaches): الإجراءات والعمليات المادية والوسائط المستخدمة في بناء وتشكيل ومعالجة العمل النحتي (الهيكل، الصب، النحت، المعالجة السطحية).

- الأساليب التشكيلية (Formal Approaches): الصياغات العلاقات بين عناصر العمل النحتي (النسب، الكتلة، الفراغ، الحركة، الاتزان، الإيقاع، الملمس).

- البحث القائم على التجربة التشكيلية (Practice-Based Research): منهج بحثي أكاديمي يتضمن الإنتاج الإبداعي الذاتي بصفته وسيلة أساسية للتقصي وإنتاج المعرفة وتوليد نتائج قابلة للتحليل (Candy, 2006).

- استلهام التراث (Heritage Inspiration): هي عملية فكرية تعتمد على استيعاب المبادئ التشكيلية والقيم الجمالية للأعمال التراثية وإعادة إنتاجها بأسلوب عصري يبتعد عن النسخ والحرفية (Pollitt, 1972).

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت المنحوتات الأثرية في مدينة شحات (قورينا) من جوانب تاريخية و علم الاثار، إلى جانب الدراسات المعنية بالأسس الجمالية للنحت الإغريقي الكلاسيكي. غير أن الدراسات الأكاديمية العربية تفتقر إلى الدراسات التطبيقية التي تجمع بين التوثيق الأثري والممارسة الفنية المعاصرة. وفيما يلي عرض لأبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، مع تحليل أهدافها، مناهجها، نتائجها، وأوجه التشابه والاختلاف بينها وبين الدراسة الحالية:

أولاً: الدراسات المتعلقة بالتراث الأثري والنحتي لمدينة شحات (قورينا)

1 .**دراسة آدامز** (Adams, 2003):

- هدف الدراسة: دراسة مجموعة من المنحوتات والنقوش اليونانية والرومانية المكتشفة في قورينا ،مع التركيز على إعادة وصل الأجزاء المجزأة واقتراح العلاقات بين بعض القطع المكتشفة إلى جانب مناقشة عدد من الاكتشافات النحتية والنقوش الحديثة في الموقع.

- المنهج العلمي: المنهج الوصفي التحليلي لعلم الاثار المقارن.

- أهم النتائج:

1. كشفت الدراسة عن القيمة التشكيلية والفنية العالية للمنحوتات الرخامية الإغريقية بمدينة شحات.

2. حددت الخصائص الأسلوبية والحرفية التي ميزت المدارس النحتية المحلية في قورينا مقارنة بالمدارس الإغريقية الأم.

3. أبرزت التحديات علم الاثار المتعلقة بظاهرة تجزؤ المنحوتات وفقدان الأطراف والرؤوس بفعل العوامل التاريخية والبيئية.

- أوجه التشابه مع الدراسة الحالية: تتشابه مع الدراسة الحالية في التركيز على المنحوتات الإغريقية بمدينة شحات مرجعية بصرية وفنية أساسية.

- أوجه الاختلاف: تقتصر دراسة آدامز (Adams) على النطاق التاريخي والأثري البحت المعتمد على استعادة الأجزاء الأصلية ومطابقتها، في حين تتجاوز الدراسة الحالية التوثيق الأثري إلى عمل نحتي معاصر قائم على التجربة التشكيلية.

- مدى الاستفادة: استفادت الباحثة من هذه الدراسة في الفهم العميق لظاهرة "تجزؤ المنحوتات" والحلول البنائية الشائعة في النحت القوريني، مما دعم قرار حذف الرأس في العمل المعاصر بوصفه خياراً تشكيلياً واعياً.

2. **دراسة وايت و آخرون** (White, 1976):

- هدف الدراسة: توثيق وتحليل أسلوبي لسبع منحوتات مكتشفة حديثاً خلال التنقيبات الأثرية في مدينة شحات.

- المنهج العلمي: المنهج الوصفي لعلم الآثار التحليلي.

- أهم النتائج:

1. أثبتت الدراسة التنوع الفني والأسلوبي للمنحوتات الجنائزية والدينية بمدينة قورينا.

2. حللت طبيعة استخدام الرخام والمعالجات السطحية للرداء في النحت القوريني الكلاسيكي.

- أوجه التشابه مع الدراسة الحالية: الاتفاق في استخدام المنحوتات الإغريقية بمدينة شحات مادة خامة للتحليل الجمالي والشكلي.

- أوجه الاختلاف: تعتمد دراسة وايت (White) المنهج علم الاثار الميداني القائم على الوصف والتأريخ دون الخوض في الإنتاج التطبيقي، بينما تعتمد الدراسة الحالية منهج البحث القائم على التجربة التشكيلية (Practice-Based Research) لبناء مجسم نحتي عملي.

- مدى الاستفادة: ساعدت نتائج هذه الدراسة الباحثة في استيعاب التنوع الملمسي بين سطوح الجسد البشرية وطيات الملابس في نحت شحات دون الوقوع في استنساخ تمثال محدد.

3. **دراسة طاهر** (2026):

طاهر، جميلة سالم عبد الله. (2026). متحف منحوتات شحات: دراسة تاريخية ووصفية وتقويمية لأساليب العرض والحفظ منذ التأسيس حتى اليوم. مجلة العلوم الشاملة، 11(41)، 305–326.

- هدف الدراسة: التعريف بمتحف منحوتات مدينة شحات، وتقييم الأساليب التاريخية والحديثة المتبعة في صيانة وعرض وحفظ التراث النحتي بالمنطقة.

- المنهج العلمي: المنهج الوصفي التقييمي والميداني.

- أهم النتائج:

1. أكدت الدراسة على الأهمية الوطنية والاستثنائية لمنحوتات شحات ضمن منظومة التراث العالمي.

2. بينت الواقع الفني والبيئي للمقتنيات النحتية المحفوظة والمكشوفة بمدينة شحات.

- أوجه التشابه مع الدراسة الحالية: الالتقاء في إبراز الأهمية الوطنية والجمالية لمنحوتات شحات، والاهتمام بالبيئة المحلية كحاضنة لهذا التراث.

- أوجه الاختلاف: دراسة طاهر متخصصة في إدارة المتاحف وتقنيات العرض والحفظ، بينما تنتمي الدراسة الحالية إلى ميدان الفنون التشكيلية والتربية الفنية والقائمة على الإنتاج المباشر.

- مدى الاستفادة: شكلت هذه الدراسة المرجعية الوطنية والأكاديمية التي دعمت خلفية البحث في بيان قيمة التراث الليبي كمصدر استلهام للإبداع المعاصر.

ثانياً: الدراسات المعنية بالتأسيس الجمالي والتقني للنحت الإغريقي

4. دراسة **بورد مان** (Boardman, 1995):

- هدف الدراسة: تحليل الأصول المفهومية والتقنية والإنشائية لظاهرة النحت الإغريقي خلال العصر الكلاسيكي.

- المنهج العلمي: المنهج التاريخي التحليلي والنقدي.

- أهم النتائج:

1. صاغت الدراسة القوانين الهندسية والنسب التشريحية المعيارية للجسد البشري في النحت الإغريقي.

2. شرحت الآليات التشكيلية لتحقيق وضعية الاتزان الحركي (Contrapposto) والتوازن الديناميكي بين الكتلة والفراغ.

3. تعمقت في التناول التقني والجمالي لطيات الملابس الإغريقية (Drapery) وإيقاعاتها الخطية.

- أوجه التشابه مع الدراسة الحالية: الاشتراك في اعتماد المبادئ التشريحية والبنائية الكلاسيكية (النسب، الاتزان، حركة الرداء) كإطار مرجعي للتحليل.

- أوجه الاختلاف: يقدم بورد مان (Boardman) دراسة مسحية تاريخية شاملة لعموم النحت الإغريقي الكلاسيكي، في حين تُعمل الدراسة الحالية هذه القواعد النظرية على تجربة عمل نحتي محدد مستوحى من قورينا عبر تشكيل نحتي معاصر.

- مدى الاستفادة: مثلت الدراسة المرجع الجمالي والتقني للباحثة أثناء نحت الجسد بالجبس وتشكيل انسيابية الرداء بالقماش والإسمنت لتحقيق توازن الكتلة وحركتها.

التعقيب العام على الدراسات السابقة (Critical Commentary)

من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة، يتضح وجود اهتمام رصين وثابت بالتراث النحتي الإغريقي؛ سواءً من الناحية علم الآثار والتأريخية كما في دراسات (Adams, 2003; White, 1976)، أو من حيث إدارة المتاحف والحفظ كما في دراسة (طاهر، 2026)، أو على صعيد المنظور الجمالي للتقاليد الكلاسيكية كما في دراسة (Boardman, 1995).

ومع ذلك، يبرز مؤشر أكاديمي مفاده أن الدراسات السابقة كافّة تعاملت مع التراث الإغريقي بمدينة شحات بوصفه "وثيقة تاريخية أو مادية ساكنة" خاضعة للوصف والتأخير والحفظ، بينما خلت الأدبيات الأكاديمية -في حدود علم الباحثة- من وجود مشاريع بحثية قائمة على تشكيل الفني المباشر (Practice-Based Research) تتخذ من هذا التراث المحلي محفزاً للإنتاج المعاصر، وتوثق خطواته الإنشائية والتقنية خطوة بخطوة.

الفجوة البحثية (Research Gap)

تكمن الفجوة البحثية (Research Gap) في الندرة الواضحة للدراسات التطبيقية الميدانية في المكتبة العربية، التي تدمج بين المبادئ الجمالية للنحت الإغريقي في قورينا (شحات) وبين تقنيات النحت المعاصر متعدد الوسائط (Multi-material System) المعتمد على (الهيكل الحديدي، الفلين، الشبك المعدني، الجبس، والقماش المعالج بالإسمنت).

وبينما اقتصرت الدراسات السابقة على الجانب الأثري النظري، تأتي الدراسة الحالية لتردم هذه الفجوة عبر تقديم نموذج تطبيقي يجمع بين الأصالة التراثية وتشكيل التقني و الفني المعاصر، ويوثق القرارات الفنية والمفهومية (مثل قرار حذف الرأس) بأسلوب قائم على التجربة الفنية التشكيلية، بما يعزز توظيف التراث المحلي في برامج التربية الفنية والنحت المعاصر.

إقرار وتوثيق تقديري:

تعرب الباحثة عن جزيل الشكر والامتنان للأستاذ علي الزوي، خريج ومتعاون قسم التربية الفنية. وعضو هيئة التدريس بقسم الجيولوجيا بجامعة بنغازي (فرع

جالو)؛ وذلك لمشاركته الفاعلة وجهوده القيمة بصفته مساعدا تنفيذيا في إنجاز هذا العمل النحتي . حيث شملت مساهمته التوثيق البصري والتصوير الفوتوغرافي لمراحل التنفيذ، إلى جانب تقديم الدعم التقني والانشائي والمعاونة في الأعمال البدنية والتنفيذية لبناء الهيكل والكتل كبيرة الحجم ومساعدة في نحت العمل النحتي.

كما تشير الباحثة إلى أنه تم إنتاج الشكل رقم (1)-المخطط التحليلي لدراسات محاور الثقل – باستخدام أداة ChatGPT/DALL-E بناء على توجيه وتصميم الباحثة ؛ لتصميم اشكال المطلوبة لمساعدة في تحديد البناء والحركة الديناميكية ونقطة الارتكاز للعمل النحتي.

الإطار النظري :

القيمة الحضارية والفنية للتراث الإغريقي في شحات (قورينا)

تُعد قورينا (شحات) من أهم الحواضر الإغريقية في شمال أفريقيا؛ فقد شهدت منذ تأسيسها نمواً فنياً استثنائياً عكس استيعاباً عميقاً للتقاليد النحتية الكلاسيكية الممتدة من أثينا والأقاليم اليونانية، مع طبعها بطابع محلي استثنائي. وتؤكد تقارير اليونسكو الحديثة أن الموقع يمثل قيمة إنسانية فائقة يوجب حفظها واستثمارها ثراءً فكرياً وفنياً (UNESCO, 2023).

وتتميز المنحوتات الرخامية المكتشفة في شحات بالتوازن المتقن، وفهم التشريح الدقيق للجسم البشري، فضلاً عن البراعة الفائقة في نحت طيات الرداء الرقيقة (Drapery) التي تكشف عما تحتها من تفاصيل جسدية في تناغم بين الكتلة الحية والقماش.

الخصائص التشكيلية والجمالية للنحت الإغريقي

يقوم النحت الإغريقي الكلاسيكي على مبادئ هندسية وجمالية صارمة، أهمها:

1 -النسب والاتزان (Proportions & Balance): الاعتماد على نسب قانونية للجسد البشري تُحقق انسجاما بصرياً واتزاناً بين الأجزاء.

2- الحركة والوضعية الديناميكية (Contrapposto): توزيع وزن الجسم على قدم واحدة مع إرخاء الأخرى، مما يخلق ميلاناً خفيفاً في الحوض والكتفين يُوحي بالحياة والقدرة على الحركة.

3-الكتلة والفراغ: تداخل الفراغ مع الكتلة النحتية ليصبح الفراغ قوه حيوياً يُبرز البروزات والتجاويف.

4-معالجة طيات الملابس: تحويل القماش من عنصر ساتر إلى اشكال إيقاعية تعزز حركة الجسد وتُبرز تحولاته التشريحية.

البحث القائم على التجربة التشكيلية (Practice-Based Research)

يستند الجانب التطبيقي في هذا البحث إلى البحث القائم على التجربة التشكيلية ووفقاً لـ Candy (2006)، يتطلب هذا المنهج أن تكمن المخرجات العلمية في التفاعل القوي بين العمل التشكيلي الفني الصريح والتحليل العلمي المكتوب. فالخبرة المكتسبة أثناء القص، والتركيب، والنحت، ومواجهة مشكلات الخامات وتعديل القرار الفني أثناء العمل تُعامل بصفتها معطيات بحثية موضوعية (Data) يتم توثيقها وتحليلها لتوليد المعرفة (Gray & Malins, 2004).

مفهوم غياب الرأس والقطع الأثرية المجزأة

إن الشواهد الأثرية في شحات كغيرها من المواقع الكلاسيكية، كثيراً ما وصلت إلى العصر الحديث مجزأة بفعل عوامل الزمن والزلازل؛ حيث تُفقد الرؤوس والأطراف وتتبقى الأجسام (Torsos). وتشير دراسة Adams (2003) إلى التحديات علم الآثار مطابقة الرؤوس بالأجساد. وفي النحت المعاصر، تحول هذا "الفقد الإجباري" إلى "قرار تشكيلي واعٍ"؛ إذ إن حذف الرأس يُجرد التمثال من الهوية الفردية الشخصية، ليركز بصرية المتلقي بالكامل على القيم التشكيلية الصافية: الكتلة، النسبة، التوازن، وانسيابية الرداء.

الدراسة التطبيقية (إجراءات التنفيذ وتشكيل عمل النحتي)

تمهيد وفكرة التكوين:

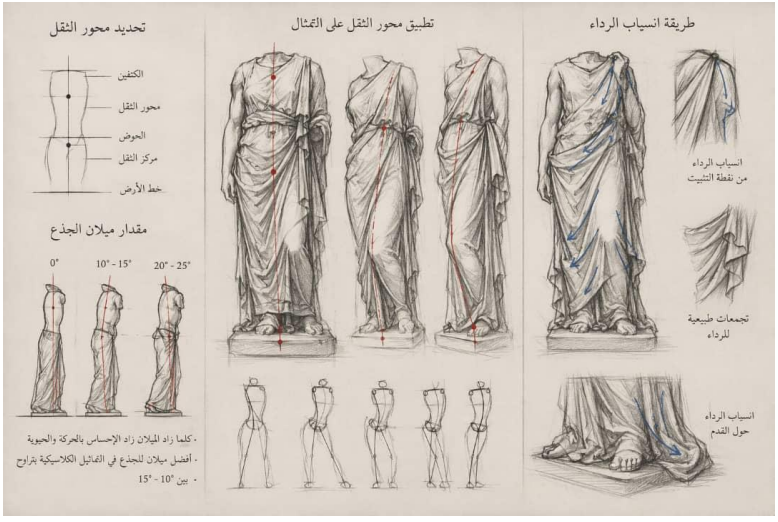
انطلقت التجربة التطبيقية من رغبة الباحثة في صياغة عمل نحتي صرحي يزيد ارتفاعه عن 180 سم، يستوحي الهيئة الكلاسيكية لمنحوتات شحات، دون محاكاة

تمثال بعينه. وتطلب ذلك تصميم منظومة تقنية قادرة على تحمل الوزن، وتوفير طاقتي الحركة والاتزان، وتسهيل المعالجة السطحية.

وقد تم تنفيذ العمل النحتي الصرحي بالمعمل الخاص بقسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة بنغازي، واستلزم الاستعانة بالفريق المساعد ممثلا في الأستاذ علي الزوي للتمكن من السيطرة على الاحجام الكبيرة، والمعاونة في تشكيل الهيكل الحديدي وتكوين كتل الفلين والجبس الى جانب توليه التوثيق البصري لكافة مراحل الإنتاج.

مرحلة التخطيط والدراسات البصرية

شملت هذه المرحلة إعداد اسكتشات باستخدام أداة ChatGPT/DALL-E لتحديد محور الثقل، ومقدار ميلان الجذع، وطريقة انسياب الرداء (شكل1).



شكل (1). (ChatGPt/DALL-E.2026)

مرحلة بناء الهيكل الحديدي (Armature)

يُمثل الهيكل الحديدي العمود الفقري والركيزة الإنشائية للعمل. تم استخدام أسياخ وقواعد حديدية صلبة وتشكيلها وتلحيمها لتحديد المحور الرأسي للجسم ومفاصل الحركة الرئيسية، مع تثبيت القاعدة لضمان عدم الانقلاب أثناء الشد والتشكيل (شكل 2).



شكل (2) . (المصدر: تصوير الباحثة، 2026)

مرحلة بناء الكتل الأساسية بالفلين (EPS Foam)

لتقليل الوزن الإجمالي للعمل وتفادي الثقل الزائد على الهيكل، تم اقتطاع وتثبيت ألواح من الفلين المقوى حول الهيكل الحديدي. أتاحت هذه الخامة بناء الحجم العام للتمثال (الجذع والأطراف) بسرعة وحرية، مع سهولة الحف والقطع للوصول إلى النسبة التشريحية التقريبية (شكل 3).



شكل (3). (المصدر: تصوير أ. علي الزوي، 2026)

مرحلة الشبك المعدني (Wire Mesh)

تم تغليف كتلة الفلين بالكامل بشبك معدني ذي فتحات صغيرة، وتثبيته جيداً. أدى الشبك وظيفة هامة بصفته وسيطاً ميكانيكياً يُسهم في تعشيق وتثبيت طبقات الجبس اللاحقة ومنع انفصالها عن الفلين الملس (شكل 4).

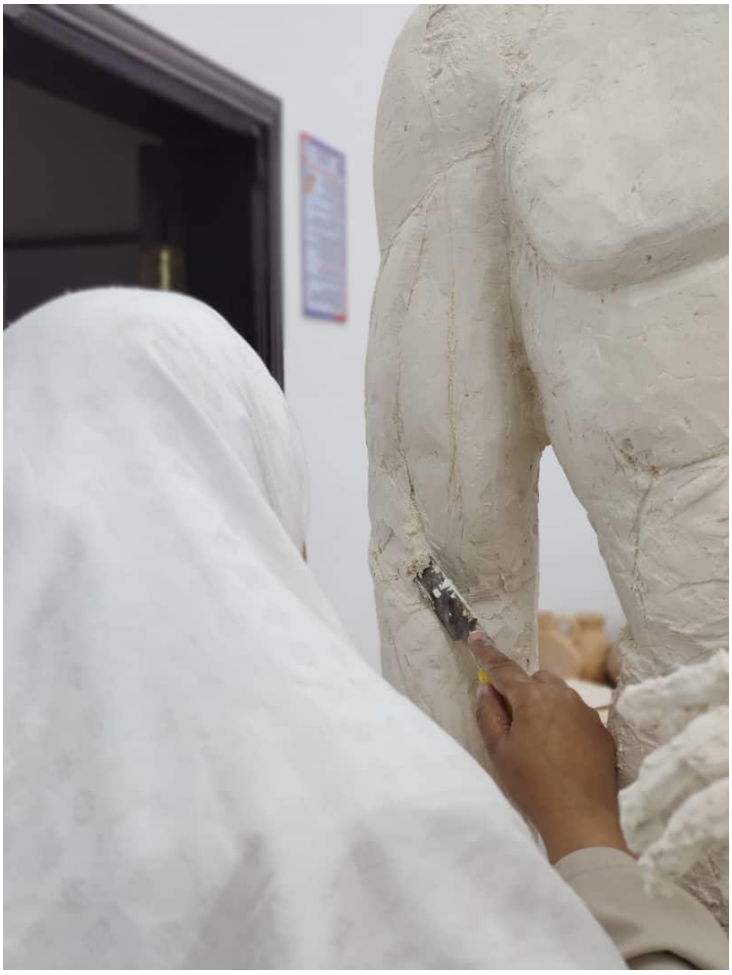


شكل (4): (المصدر: تصوير الباحثة، 2026)

مرحلة التشكيل والتحوير بالجبس (Gypsum Modeling)

تم إعداد خليط الجبس وتطبيقه على الشبك المعدني على طبقات متتالية. وفي هذه المرحلة برزت التشكيل النحتي المباشرة من خلال الإضافة والحذف، والنحت والأزملة، لضبط العضلات، وميلان الحوض، وتفاصيل القفص الصدري، والاتزان التشريحي العام للجذع (أشكال 5).





أشكال (5). (المصدر: تصوير أ.علي الزوي، 2026)

مرحلة صياغة الرداء بالقماش المعالج بالإسمنت

لإضفاء واقعية تعبيرية وملمس حقيقي على طيات الرداء الكلاسيكي، استخدمت الباحثة قطعاً من القماش القطني الطبيعي، ونقعها في مادة إسمنتية سائلة معالجة بمواد لاصقة ومثبتة. تم إسقاط القماش المشبع على الجسد النحتي وتشكيل طياته يدوياً لتنسكب مع الحركة التشريحية للجسم، قبل أن تجف وتحصل على الصلابة الحجرية المطلوبة (شكل 6).



شكل (6). (المصدر: تصوير الباحثة، 2026)

مرحلة المعالجة النهائية والتشطيب (Finishing)

بعد جفاف كافة الطبقات، جرت معالجة السطح بواسطة الصنفرة والتعديل ، وإبراز التباين بين ملمس ناعم لجلد الجسد البشري، وملمس خشن وغني للرداء الإسمنتي، مع الإبقاء على الفراغ الأعلى للجسم خالياً من الرأس والخطوة الأخيرة هي طلاء العمل النحتي بطلاء زيتي لونه ابيض رخامي (شكل 7).



شكل (7): المعالجة السطحية النهائية وإظهار التباينات في الملمس. (المصدر: تصوير ا.على الزوي، 2026)

الشكل النهائي للعمل النحتي:

وقد تم تنفيذ العمل وعرضه في معرض "مساحات الإبداع العلمي والفني" الذي نظمه قسم التربية الفنية – كلية التربية – جامعة بنغازي خريف 2026.



شكل (8): العمل النحتي المنفذ في صورته النهائية . (المصدر: تصوير آ. على الزوي، 2026)

التحليل الفني والتشكيلي للعمل المنفذ:

تحليل التكوين والعلاقات الكتليّة

يُظهر العمل النهائي تكويناً صرحي رأسي الاتجاه. وتحققت الديناميكية من خلال كسر الجمود؛ حيث يميل الجذع ميلاً خفيفاً يُحاكي وضعية (Contrapposto) الإغريقية، مما أتاح توزيع الوزن بصرياً بين الجهة المرتكزة والجهة المسترخية.

تحليل الكتلة والفراغ

استطاع التكوين احتواء الفراغ الخارجي وإدخاله في ثنايا العمل؛ فالطيات البارزة للقماش الغائر تُنشئ فراغات ظليه متغيرة بتغير مصدر الضوء، مما يُلغي الثقل الصامت للكتلة ويمنح العمل خفة وإيقاعاً متجدداً.

تحليل التباين والتنوع الملمسي

برز التباين الملمسي حلاً تشكيلياً ناجحاً عبر:

- سطح الجسد (الجبس): المعالج بدرجة عالية من التنظيم والنعومة ليُعبر عن طراوة الجلد والنسيج العضلي الإنساني.

- سطح الرداء (القماش والإسمنت): المعالج بصلابة وحدّة في الحواف، مما أوجد حواراً بصرياً بين الرقة والصلابة.

القراءة التأويلية لحذف الرأس

لم يكن عدم وجود الرأس عجزاً تقنياً، بل كان استدعاءً مفاهيمياً لحالة الآثار الإغريقية في شحات. إن هذا الغياب حوّل التمثال من "بورتريه شخصي" إلى "رمز إنساني عالمي"، ودفع عين المتلقي تلقائياً للتركيز على الحركة الداخلية للكتلة، ولغة الجسد، وانسياب الرداء، مما أثرى التجربة الجمالية.

النتائج والتوصيات والخاتمة

النتائج:

1. أثبتت الدراسة إمكانية استلهام التراث الأثري الإغريقي بمدينة شحات وتوظيفه في إنتاج أعمال نحتية معاصرة تتجاوز التقليد الحرفي وتستحضر القيم الجمالية الأصيلة.

2 .أظهر النظام الخامات المُبتكر (حديد + فلين + شبك + جبس + قماش بإسمنت +طلاء زيتي) كفاءة فائقة في تنفيذ الأعمال النحتية كبيرة الحجم، مجسداً الموازنة المثالية بين الصلابة الإنشائية وخفة الوزن.

3 .أكدت الدراسة أن الممارسة الفنية الذاتية وتوثيقها بأسلوب Practice-Based Research يمثل أداة أكاديمية رصينة لإنتاج معرفة فنية وتربوية موثوقة.

4 .شكل قرار حذف الرأس قيمة تشكيلية ومفاهيمية حوّلت حالة "التجزؤ الأثري" إلى عنصر إثراء بصري يُركز على لغة الجسد وإيقاع طيات الملابس.

التوصيات:

التوصيات الأكاديمية والتربوية:

1 .إدراج مناهج البحث القائم على التجربة التشكيلية ضمن برامج الدراسات العليا في كليات الفنون الجميلة والتربية الفنية.

2. تشجيع الطلاب على استلهام المواقع الأثرية المحلية (مثل شحات، لبدة، صبراتة) في مشاريع تخرجهم النحتية مع استخدام تقنيات معاصرة.

التوصيات الفنية والتطبيقية:

1. التوسع في التجارب بخامات بيئية ومعالجات كيميائية جديدة في نحت الملابس والكتل كبيرة الحجم.

2. تنظيم معارض فنية متخصصة تربط بين الآثار والتعبير الفني المعاصر لتعزيز الوعي بالهوية الثقافية.

الخاتمة:

ختاماً، يقدم هذا البحث تجربة تطبيقية متكاملة برهنت على أن التراث الأثري لمدينة شحات (قورينا) ليس مجرد تاريخ مدفون، بل هو طاقة إبداعية حية قادرة على إلهام الفنان المعاصر. ومن خلال التكامل بين التقنيات الحديثة، والوعي التشكيلي، والمنهجية الأكاديمية الرصينة، أمكن إنجاز عمل نحتي يجمع بين أصالة الجذور الكلاسيكية وحداثة التعبير المعاصر.

قائمة المراجع:

1- Adams, N. (2003). Greek and Roman sculpture and inscriptions from Cyrene: Recent joins and proposed associations, including a “new” private portrait statue, and some recent epigraphic discoveries. Libyan Studies, 34, 43–64. https://doi.org/10.1017/S0263718900003388

2-, Boardman. (1995). Greek Sculpture: The Classical Period (A Handbook). Thames & Hudson.

3-Candy, L. (2006). Practice Based Research: A Guide. CCS Report, 1, 1-19. University of Technology, Sydney.

4-Gray, C., & Malins, J. (2004). Visualizing Research: A Guide to the Research Process in Art and Design. Ashgate Publishing.

Pollitt, J. J. (1972). Art and Experience in Classical Greece. Cambridge University Press.5-

Stewart, A. (1990). Greek Sculpture: An Exploration. Yale University Press.6-

7-UNESCO. (2023). Archaeological Site of Cyrene. World Heritage Centre. Retrieved from https://whc.unesco.org/en/list/190/

8-White, D. (1976). Seven Recently Discovered Sculptures from Cyrene. Expedition Magazine, 18(3), 14–32.

9 .طاهر، جميلة سالم عبدالله. (2026). متحف منحوتات شحات: دراسة تاريخية ووصفية وتقويمية لأساليب العرض والحفظ منذ التأسيس حتى اليوم. مجلة العلوم الشاملة، 11(41)، 305–326.

10.الزوي، على .(2026).المعاون التنفيذي والتوثيق البصري لمراحل الإنتاج التطبيقي للعمل النحتي(مادة عمل ميداني وتصوير غير منشورة) قسم التربية الفنية ،كلية التربية بنغازي ،جامعة بنغازي.

11. OpenAI.(2026) .مخطط دراسات تحليلية الثقل وميلان الجدع وانسياب الرداء للعمل النحتي (صورة مولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي بناء على أوامر وتصميم الباحثة من خلال ChatGPT/DALL-E) .com https://chtgpt